بسم الله الرحمن الرحيم

# منتدى الرِّواية

# المِنَصَّة الرَّقْمِيَّةُ لمُناقَشَةِ الرِّوايات السودانية

## الندوة رقم (٧)

## مناقشة رواية (مهر الصياح)

## للروائي أمير تاج السر

## السبت 22 أغسطس 2020م

# رواية مهر الصياح

# "السخرية وسحر الواقعية واتساع الخيال"

بقلم: أحمد مجذوب الشريفي

مقدمة:

في مجلس "الكوراك" يجاهر آدم نظر برغبته صارخاً "أريد أن أكون أباً شيخاً" وفي ذاكرته ما زال يعتمل صراخ والده صانع الطبول برغبته في أن يؤدّي فريضة الحج؛ الأمنية التي كرّرها الوالد حتى وفاته دون أن يُتاح له بلوغها.

يتهم السلطان آدم ببذاءة اللسان والتطاول على المقامات، ويرسله ليكون خصيّاً مع الخصيان الموكلة إليهم خدمة أسيادهم.

في سلطنةٍ تقوم على حكم الفرد لن تغيب المكائد. لكن ما الدور المنتظر لآدم نظر بعد أن أضحى الخادم المقرّب إلى السلطان؟

رواية ملحميّة يمتزج فيها الواقع بالخرافة والسحر، تحكي دور السلطة في دول العالم الثالث وتأثيرها في الفرد واقتياتها الدائم على الحروب المفتعلة لتبرير اضطهادها لأبنائها. بين ماضٍ مؤلمٍ يشبه حال من التاريخ الذي يفترض أن تطور منذ وقته الإنسان، إلى محاكاة واقعية تبدلت فيها الخيم بالقصور المشيدة، وزاد البذخ من مفهوم القرية للمدينة الواسعة. وتحول رئيس العشيرة إلى ملك، وزاد البطش على الرعاع وأصبحوا في أحسن الأحوال رعايا. بين خصيانٍ وجوارٍ ومحورين، تأتي المؤامرات من أجل الفوز بكرسي الحكم لاستباحة المزيد من خيرات الأرض واستعباد العباد.

الرواية أحداث مستَلَّة من عمق التاريخ البعيد، ربما لم يكتبها الروائى أمير تاج السر كما قرأ عنها، إنما صنعها خياله الخصب فارتفع بناء معماره الروائي مبتعدًا عن الموثّق لصالح الفن.

الرواية تتحدث عن عالم، كما يتم تعريفه من البداية تعريفا أرى أنه قاصر جدًا وغير معبّر عمّا تموج وتحفل به هذه الرواية من أنها (مستوحى من التاريخ القديم لسلطنات كانت سائدة في السودان ردحا من الزمان، وقد استوحى الكاتب أحداث هذه الرواية من كتاب ألفه رحالة عربي قام برحلة إلى بلاد السودان في القرن السابع عشر) ما هذا الإيجاز المخل؟!! هل هذا هو الأمر كله؟! أم هي الإشارة التي طرحها "أمير تاج السر" كنوع من الدخول إلى هذا العالم فحسب ..

مهر الصياح" هي رواية الحب والحرب والغرائب والعجائب والحياة المتشابكة والسحر والعطور في زمن ابتعد عنا كثيراً لكن قدرة أمير تاج السر شكّلته وأعادت خلقه بكثير من سحر الواقعية واتساع الخيال.

الرواية ليست تاريخية بالمعنى المفهوم، بل إنها متخيلة بالكامل، وإن اعتمدت على وجود أشياء كانت تحدث قديمًا، ولكنها تدخل في عوالم خاصة ومتخيلة ببراعة، مجلس (الكوراك) وسلطان أنسابة، وآدم نظر وأخته الرزينة، وحبيبها "جبروتي" بالإضافة إلى السلطان رغد

الرشيد .. وغيرهم كثير.. كيف يمكن أن نتحدث عن هذا كله؟! كيف يمكن إجماله في مراجعة، أو تعليق.!!

بلغته الشاعرية الخاصة والمميزة، يسرد المؤلف "د. أمير تاج السر" أحداث هذه الرواية المشوِّقة. ويقدم فكرة شاملة عن الثقافات المتعددة التي استوطنت السودان، وشكّلت تاريخها وحضارتها، ليخفي وراءه رسالة ورمزاً، مما يحفّز القارئ على متابعة التفاصيل والشوق لمعرفة المصير الذي سيؤول إليه بطل الرواية. سرد متحكم بالنص، وعذوبة بالكلام أقرب لأن تكون شعرية. لا أفهم كيف يتمكَّن الكاتب هكذا بجعل النصوص الأصعب بهكذا سرد يجعلك تتمتم كمن يلقي نشيد أثناء القراءة.!!

أمير (حكاء، روائي)

قبل أن ندخل في عالم "مهر الصياح" تبين أن هنالك سرَّاً أدى إلى تعدد مفاتيح الرواية، فأحدثت تشويقا (اجباريا) للقارئ أن لا يتوقف عن القراءة بعد أن يبدأ، فتلازمت حالات المتعة الذهنية والبصرية، فتبيَّن أن القارئ عندما يقرأ لأمير عملاً كرواية مهر الصياح فأنه لا يقرأ بل يشاهد.

يرجع السر في تقديري إلى مزج أسلوب الحكاية التى حولها أمير إلى عالم روائي، إذن فهو (حكاء) في الأساس، رغم أنني فيما بعد وأنا

أبحث وجدت إجابات حول ما أثارته نفسي من أسئلة حول أسلوب أمير لأجد أن دكتور أمير قد قال (بأنه ولدَ لأسرةٍ حكّاءة، ومن هنا، من الحكي، نبعت له غواية السرد وفتنته، فردٌ ينتمي إلى جماعة، يخضع إلى انقيادٍ روحي، السودان تعويذته، والشعر، تكدّست في أعماقه حكايات ورغبات وإشكالات، تنبع من فكرة ناظمة لرؤية العالم ولا تبتعد عنها أثناء معالجة أحداث الرواية في مكان وزمان، يتبدّل المكان ويتغيَّر الزمان، يرحل أصحاب الحكايات، وتبقى أصول مكونات الخطاب والقصة، تشعل الحكي، متلاحمة لا انفصال بينها، يسردها، من هذه البداية البسيطة المباشرة يتم إدماج السرد التاجي في سياق ثقافي ينشغل بتهدئة القلق الميتافيزيقي في السؤال عن المصير أمام القهر.

معلوم أن الإنسان مخلوق حكّاء بطبيعته، ومقدرته الحكائية خصيصة ملازمة لتطوّر اللغة لديه، ويمكن عدّ اللغة بمثابة خزان رمزي يمكّن المرء من التعبير عن رؤيته للعالم عبر آليات معقدة تنتهي سلسلتها في قدرة التعبير عن الحياة بشكل متتالية حكائية من الوقائع. تختلف الحكايات وتتلوّن بحسب خبرات الحكّائين وخلفياتهم الثقافية ومقدراتهم العقلية؛ إنما يظلّ المرء حكّاءً في نهاية المطاف، وربما كان وصف "الإنسان الحكّاء" هو الوصف الأمثل لتطوّر الكائن البشري في

سلسلة الارتقاء البيولوجي بعدما امتلك القدرة على التعامل الرمزي من خلال اللغة.

كلّنا حكّاؤون إذن ابتداءً من الجدّات البسيطات غير المتعلّمات اللواتي برعن في حكي الأقاصيص الساحرة (الأحاجي) لأحفادهن.

أما الروائي فذلك شأن آخر مختلف كلّ الاختلاف، وإذا كنّا كلنا حكائين بالضرورة فلسنا روائيين كلنا، والمقدرة الروائية، والسردية، ليست غريزة أو مقدرة فطرية بدائية بل هي صناعة يقدر على ركوب مركبها الصعب من أوتي عقلا روائيا يمتلك المقدرة على رؤية العالم من خلال السرد وأدواته الكثيرة، و د. أمير من هذا النوع، وتميَّز بين رصفائه بأنه جمع بين أسلوب الحكَّاء و الروائي الذي امتلك أدوات الكتابة و السرد.

إضاءة:

(هذا النص مستوحى من التاريخ القديم لسلطنات كانت سائدة في السودان ردحا من الزمان، وان تصادف وتشابهت بعض أحداثه وشخوصه، واسمائه مع أحداث أو شخصيات أو أسماء حاضرة الآن، فهذا محض صدفة ولا أساس له من الصحة)

اضاءة .. مدخل أول

من هنا انفتحت الرواية على عالم مليء بالسخرية، الحكايا. الرواية كعالم ساحر يدب بالحياة والنشاط ليعكس أنماطاً متداخلة من المفردات والجمل المتشابكة الأحداث (المسرودة) بواقع الحاضر الذي ارتبط بالماضي لتعبر الإضاءة عن المدخل الرئيسي الذي سخر (بأدب) من غير (استهزاء).

لماذا لم يجعل د. أمير سخريته استهزائية، بل تهكمية؟

أولا علينا أن نقتنع أن الكتابة الساخرة من أصعب الأنواع الأدبية، فهي تحتاج إلى قدرات خاصة لا تتاح للكثيرين ممن يمسكون بالقلم.

ثانيا هذه الجدية لا تعتبر حالة ايجابية تماما، فهي جدية مستعارة. تطغى ظاهريا على ملامح النص، ولكنها لا ترقى إلى الجدية الفنية.

و لأن مفاهيم الكتاب في كتابة نصوصهم يستحوذ عليهم (عادة) الإحساس بالتبجيل أثناء الكتابة، لهذا كانت لمحة السخرية شبه غائبة، ربما، لأننا وحتى الآن غير قادرين على إنتاج السخرية إبداعيا.. وربما لأن مفاهيم الكتاب تنأى بعيدا عن مفهوم الساخرة. وفي

هذا المحور نرصد أكثر من رؤية قاص أو روائي حول غياب النص الساخر عن المشهد الأدبي.

و على هذا فالكاتب حين يلامس الجرح، ويظهر العيب وهو يرسم الابتسامة على وجه القارئ باستخدام الفاظ تجعله يضحك فإنه يسخر، وحين يضحك الموجوع من ألمه ويعيش واقعه بضحكة تخفف عنه آلامه ويضع حلولاً ولو بالأحلام فهو يسخر... وحين نعبر عن حالة رفض للواقع دون الاصطدام أو خلق مواجهة مباشرة مع السلطة فهو ونحن نسخر.

فالسخرية رغم هذا الامتلاء الظاهر بالمرح والضحك والبشاشة إلا أنها قد تخفي خلفها أنهاراً من الدموع.

والأدب الساخر فن له أصوله وقواعده الكتابية. فمن حيث المضمون يتسع الأدب الساخر لنقد أي موضوع من مواضيع الحياة العامة والخاصة، كالمواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. فمجاله واسع بلا حدود. والسخرية فن شعبي، قريب من الجماهير ومواضيعها من صميم حياتهم وهمومهم واهتماماتهم، وإنها سلاح الضعيف في مواجهة الطغاة والنفاق والفساد ومن حيث عناصره الفنية والشكلية يتميز الأدب الساخر بالعناصر التالية:

القدرة على الدمج بين التخيل والمغزى.

الإلغاز (استخدام الرمزية) لإدراك الفكرة بغير الطرح المباشر.

التضخيم للعيوب.

التهكم.

عنصر التشويق.

كسر ظاهرة اللفظ وتكثيفه باستخدام لغة غير تقليدية، مجازية، مزدوجة المعنى تبعث على الطرافة، بحيث تتحول الكلمة إلى حركة مع مراعاة السلاسة والوضوح.

استخدام النقائض والمفارقات والمتضادات.

بعد هذه المقدمة و بعد أن قرأت "مهر الصياح" لدكتور أمير تاج السر، الذي أحكم قبضته السردية بنوع من الارتياح الإبداعي الكتابي، في رواية تعتبر ساحرة بمفارقات ساخرة من بعض الأحوال الزمانية و المكانية، فالعنوان بداية عبر بسخرية و تهكم بإلغاز، ثم كانت "إضاءة" التي كما قلت بدأ منها كمدخل ساخر، حيث لفت النظر إلى التشابه في بعض الأسماء، ومن أسماء الأماكن ثم العلوم كعلوم الهبرات والأماكن وغيرها، فلا أتوقع اسما لا في السابق و لا الان و لا غدا أن يكون اسمه، ولا يمكن أن تتشابه أسماؤنا مع أسماء شخوص الرواية "حلحول" ولا مناطقنا مع أماكنها (أنسابة، جوا جوا)

من هنا جاءت سخرية الرواية، ثم أنه قد بني روايته على (الكوراك) وهو الصياح أو المناداة بصوت عال كما قال و أيضا ارتفاع الصوت تحت أية حالة نفسية أغلبها الغضب، أو عند فقدان الحيلة، حيث لا ينفع في ظن بعضهم إلا الصياح والكواريك "يازول بتكورك مالك"؟

هذه الرواية من الخيال.. هكذا قال كاتبها.. وفي تقديري هذا مقصود وليس من باب العبث أو زيادة عدد صفحات الرواية، ، فالرواية بهذا أدخلها كاتبها في عالم الروايات الساخرة وبناءا عليه بدأها وأنهاها وبين البداية والنهاية والأدب الساخر من أصعب أنواع الكتابة لا يجيده إلا القلة من الكتاب.

من هنا قفزت إلي ذهني رواية قرأتها قبل ثلاثين أو يزيد من الأعوام وأخري سبقتها وقطعا كانت قبل أربعين عاما، واحدة هي للأديب المصري الساخر "محمود السعدني" وعنوانها "الموكوس في بلاد الفلوس" و الثانية التي تقدمتها وقد انطمس عنوانها في ذاكرتي الا أن مؤلفها ظل اسمه محفورا في ذاكرتي لروعة ما كتب وهو اللبناني "مارون عبود" وهما عملان يشكلان نموذجا جيدا للأدب الساخر..

وهنا بهذه الرواية يدخل في تقديري "أمير تاج السر" منافسا لهولاء برواية متخيلة..

وبين المتخيل والواقع قلم يكتب ذكاء المؤلف، هذا التخييل جعل الكاتب يصنع تاريخا موازيا لا زمان له حيث ربط أحداث بتاريخ مضى منذ زمن بعيد مع أخرى مشابهة بتاريخ حديث فلا غرابة اذن أن تقرأ في أثناء الحوار أو الوصف (صحن الصيني) ، و(عطور باريس)، فعندما نقرأ لا ننتبه للمتخيل ولا للواقع لأن الكلمات تؤسرنا وتؤثر بنا، ثم بعد أن نبدأ في التفكير أثناء أو بعد القراءة يبدأ عالم المتخيل والواقع يفرض أسئلته، وقد لا نهتم بالإجابات طالما أن الكاتب أقنعنا أن ما كتبه هو واقعاً رغم أنه متخيل، أو هو متخيل رغم أنه واقع حتى إذا مزج بينهما لا نستطيع أن نتبين أي الأحداث هو هذا أو ذاك، وفي هذا يقول الروائي أمير: نعم، لا أكتب تاريخا موثّقا مثل البعض ولكن تاريخا موازيا للتاريخ الأصلي، بمعنى اختراع أحداث جرت في زمن ما قديم، وبشخوص من أي زمن، بعد دراسة للزمن الذي سأنتقل بالنص إليه، إنها محاكاة أو موازاة للتاريخ، ولكنها ليست التاريخ الفعلي الذي جرى. لويس نوا نقل مرض إيبولا إلى جنوب السودان، ولكن القصة التي كتبتها لم تكن الحقيقية، إنها قصة أخرى مختلفة، كذلك ما جرى في مهر الصياح ورعشات الجنوب وغيرها.

وحول السخرية يقول د. أمير: "في قراءتي الخاصة للسخرية أعتقد أنها بالضبط ذلك الكسر المتعمد أو غير المتعمد في جمود الأعمال

الكتابية المعتادة، وذلك بزرع ابتسامة هنا وبذر ضحكة هناك، ورسم كاريكاتير انتقادي هنا وهناك، إنها بالضبط تلك الحياة التي نحياها، مرة بوجوه عابسة، ومرة بوجوه منشرحة، وكلها في النهاية حياة نحياها إلى النهاية".

مثلا سيأخذ القارئ وهلة ليستوعب ما المقصود. فرس الملك المفضل؟ في تلك الحظيرة الإنسانية يتحول البشر فيها إلى دواب يركبها الملك، ويتسابق المحظورون للوظيفة الجديدة قبل أن يتم تحويرهم إلى خصيان يخدمون في قصر السلطانة أو السلطان أو الجدة الحكيمة.

الرواية عالم افتراضي:

العالم المتخيَّل هو في تعريفات اليوم من خلال الوسائط والبرمجيات الحديثة هو ما يعرف "بالعالم الافتراضي" ونظل نعيش متعتنا مع صديق افتراضي و نسارع الخطى للقائه افتراضيا لحلو معشره، ودماثة خلقه، ووسامة مظهره. لصورته الافتراضية، وكذا تلك الأنثي الصديقة الافتراضية. بل قد يتقدم أحدهم ويجرؤ متقدما لخطبتها فيجدها في "الواقع" ما هي الا "عم عبده".

أي لا وجود له حتى في زمن مضى إذا كان واقعا، لكن لماذا قال الكاتب بعدم تطابق اسمائها مع واقع إن وجد ولِمَ استخدم القالب الساخر؟..

عالم الرواية يدخل من أوسع أبوابه من ثلاثة اتجاهات " سياسية، اجتماعية، تاريخية" و التاريخية تجمع بينهما مع تفاعلات أخرى فحتى لا يتعرض أو روايته للقيل والقال وكثرة السؤال فيما قال اختار الأسماء لشخوصه وأماكن الرواية بصفاتهم ومدلولاتهم باللمز وعدم المباشرة..

ليجعل لها تميزا يعكس البيئات وكل ما كان داخلها ويكون لها أثرها الواقعي في نفوس من قرأها وكما أشرت سابقا للموكوس في بلاد الفلوس و الأخريات.

سخرية أمير ليست للضحك (كوميديا) بل سخرية وجع لأن لغة الفن الساخر لغة تترجم نفسها، لا تحتاج لمعجم لتقارب في معانيها، هي اللغة التي تشرح الوجع بشكل خفي، وتحلل أعمق المواضيع بصورة رمزية، لكن ما نجده متداولا اليوم بوصفه كوميديا هو ليس سوى فن ساذج يريد تغيير معنى الكوميديا الحقيقي، هو التعدي على الآخر بصورة مستفزة وغير مقبولة، ونستطيع أن نرمز لهذا النوع من السخرية بأنه «الاستهزاء»، وليس هذا من الفن في شيء سوى أنه لون من ألوان الضحك.. يقول الدكتور غازي القصيبي «اعلموا أيها القراء الكرام أن السخرية ثلاثة أنواع: السخرية من الذات وهي سخرية المتواضع، وسخرية من الأقوياء وهي سخرية الشجعان، والسخرية من الضعفاء وهي سخرية الأنذال» وفي هذا نقول أن الرواية عبرت عن أنواع

السخريات التى ذكرها القصيبي خاصة أنه لم يجعل سخريته استهزائية ليضحكنا بكوميديا سوداء أو بيضاء، أو حتى رمادية، فهو لا ولم يصطنع الفكاهه.

تذكرت كتاباً أخر بعنوان الصعلوك في بلاد الملوك يكاد يكون نفس الاسم الا أننى لا أذكر شيئا أخر الآن من هذا الكتاب. السعدنى طاف العالم كله تقريبا متصعلكا و مراسلا و رحالا وموكوسا في كل مرة، لكن ما أضحكنا زمان لن يضحكنا الأن بالضرورة، فأمير هنا غير السعدني غير مارون عبود غير كتاب آخرين رغم محاولات البعض مقارنة أدبه بالطيب صالح، وهذه اعتبرها (قلة أدب) وعدم فهم لأن لأمير أو غيره من كتاب آخرين (بصمة) خاصة لا تتشابه بالضرورة مع بصمات الآخرين، وفيها تقليل مؤكد من قيمة أمير الابداعية عندما يقارن بأحد، حتى إن كان من باب التمجيد ورفع الشأن.

لهذا في تقديري كتبت "مهر الصياح" لتلقي ضوءا لاستخراج ما هو خفي، وهذا ما تحدثه السخرية فالرواية ألقت الضوء على عيوب المجتمعات، عيوب السلطة، عيوب الأفراد.. إلخ ، كشفت عن بؤس الواقع والحياة وما فيها من مشكلات أخلاقية، في اللحظة التي قد تكون ظاهرة ومتفشية ولكنها مستورة بستار ما، فأتت هذه الرواية

كفن ساخر للحديث عنها بجرأة وجدية، مع العلم أن الكاتب لم يستدعِ فينا الضحك بقدر ما أثار فينا أحيانا الرغبة في البكاء.

بحسب فهمي إن هذه الرواية، جاءت لتكون أحد سبل المقاومة، مقاومة اضمحلال القضايا وذوبانها، ومقاومة الأوجاع، مقاومة الفساد الأخلاقي والديني والمالي، حيث لم يكن موضوعها خاليا من أفكار جوهرية.

تعدد الشخوص:

الرواية تظل تغذي الفكرة بعدة شروحات وتحليلات متناولة بطريقة التهكم الواعي. استطاعت أن تحلل القضية بصمت لا يوجّه للنخبة فقط، بل يجب أن يمرر على أكبر شريحة من المجتمع، حتى تصبح بعض القضايا بكثير من تحليلاتها واضحة بأقل الكلمات للجميع، لهذا امتلأت الرواية بشخصيات منها الرئيسة ومنها الثانوية وبعض أو كثير من الأسماء التى تظهر فجأة، ثم سرعان ما تكتشف أن هذه الشخصية الهامشية لها تأثير ما على مجريات الرواية ومرتبطة بحدث آخر سابق أو لاحق، وإن كان ضعيفاً، الا أن له مدلول أدى لظهورها، فلعبت دورها وانصرفت لتظهر أخرى كحال (السوق)، وعلى هذا تتشابك حياة آدم مع الشخصيات الأخرى، داخل إطار مركّب، يحتوي مزيجاً من الواقع والخيال وعالم الأساطير.

فتعـدد الشخصـيات والأحـداث الـتي ازدحمـت بهـا الروايـة بـل واتخمتها ، جعلتها اقتربت فعليًا من الملحمة ، فلا نستطيع أن ننكـر تلك القدرة الفائقة على الإلمام بالتفاصيل والـدخول إلى دهـاليز عديـدة ورسـم شخصيات غريبة ومواقف وأحداث.

وبالغوص فى نفوس الشخصيات التى أبدع أمير تاج السر فى سبر أغوارهـا ، انبثقـت شخصـيات أخـذت علـى عاتقهـا الإيغـال إلى مجاهـل القلـوب، لتكشـف لنـا الأسـرار المخبـأة فـى العشـق والصـبابة ، وتلقـي الضوء على الواقع السياسى والاجتماعى فى ذلك الـزمن. ومـن بـين تلك الشخصـيات "جبروتـى ولـد الحـور" الـذى جـاء معزيًـا فـى وفـاة صـانع الطبول، لكنه وقع في غرام ابنته "الرزينة" ، فآثر البقاء وأصبح صديقًا لأخيهـا ، لكنـه يواجـه عـائقين فـى مكابدتـه الغراميـة ، الأول أن قلـب الرزينة لم يخفق له ، والثاني أن ولد الحور من سلالة نادرة لا تـزال تحيّـر الناس ويُنظر إليها على أنها غريبة الأشكال عن باقى البشر ، ومشكلة هذه السـلالة أنهـا تلد وهـي فاقدة صبغة الجلد ، لكـن ولـد الحـور بمـا يمتلك مـن موهبـة صنع العطـور ، اسـتطاع أن يخفـف مـن النظـرة الدونيـة له ، وبالعطور ذاتها واصل مسـعاه لإرضـاء الرزينـة ، فقـد صنع لهـا عطـرًا خاصا أطلق عليه عطر النضار. وعلى الرغم من ذلـك ، وبعـد اقتناعنـا أن مـا يجـري هـو الواقـع إلا أن أمـير تـاج السـر ، في إشـارة منـه ، يؤكـد أن

أحداث وشخصيات هذه الرواية هي من نسج الخيال.. لكن هذا الخيال الخصب المتدفق لكاتبنا يجعلنا لا نبرح دائرة الواقع من خلال الرسم الدقيق لملامح الشخصيات وضخ ماء الحياة في عروقها وسريان الحيوية في طرقات السلطنة وقوانين سلطانها ومزاجه المتقلب الذي يتضح من خلال (مجلس الكوراك) هذا المجلس المتوارث من سلسلة سلاطين، حيث يجلس السلطان (رغد الرشيد) بعيداً عن الناس في قاعة مزينة بالخناجر والسيوف والطبول والجاريات، لا يراه الناس ولا يسمعونه، إنما تصل إليه الشكاوى عن طريق سلسلة من الصيّاحين، ينقلون له الطلب من رجل إلى آخر، ثم تصل إليهم الحلول أو البت بأمورهم عن طريق الصياحين أيضاً.